

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الإنسان ٢٤ - ٢ - ١٤٠٣ - ٢

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ  
الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

## سورة الإنسان

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ  
أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا  
بَصِيرًا (٢)

# إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ

- و قوله (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) اخبار من الله تعالى أنه خلق الإنسان سوى آدم و حواء من نطفة، و هو ماء الرجل و المرأة الذي يخلق منهما الولد، فالنطفة الماء القليل في أناء كان او غير إناء قال الشاعر:  
• و ما النفس إلا نطفة بقرارة  
صفاً غدیرها  
إذا لم تكدر صار

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ

- و قوله (أَمْشَاجٍ) قال ابن عباس أَخْلَاطٌ مِنْ مَاءِ الرَّجْلِ وَ مَاءِ الْمِرْيَةِ. وَ قَالَ الْحَسَنُ وَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ وَ مُجَاهِدٌ مِثْلَ ذَلِكَ.
- وَ قَالَ قَتَادَةُ: مَعْنَى أَمْشَاجٍ أَطْوَارٌ طَوْرًا نُطْفَةٌ وَ طَوْرًا مَضْغَةٌ وَ طَوْرًا عِظْمًا إِلَى أَنْ صَارَ إِنْسَانًا لِيُخْتَبَرَهُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ.
- وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: مَعْنَاهُ أَلْوَانُ النُّطْفَةِ.
- وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: عُرُوقُ النُّطْفَةِ

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

- واحد الأمشاج **مشيج**، وهو **الخلط**، وسمى النطفة بذلك، لأنه جعل فيها اخلاطاً من الطبائع التي تكون في الإنسان من الحرارة و البرودة و اليبوسة و الرطوبة. ثم عداها له، ثم بناه البنية الحيوانية المعدلة الاخلاط. ثم جعل فيها الحياة ثم شق له السمع و البصر فتبارك الله رب العالمين، و ذلك قوله (فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا).

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

- و قوله (نبتليه) أى نختبره بما نكلفه من الافعال الشاقة لننظر ما طاعته و ما عصيانه فنجازيه بحسب ذلك،
- و يقال مشجت هذا بهذا إذا اخلطته به، و هو ممشوج به و مشيج أى مخلوط به قال رؤبه:

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

- يطرحن كل معجل نشاج لم تكس
- جلدًا في دم أمشاج «١»
- و قال ابو ذؤيب:
- كأن الريش و الفوقين منه خلاف
- النصل سيط به مشيج «٢»
- (١) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٩ و الطبرى ٢٩ / ١٠٩
- (٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٩ و القرطبي ١٩ / ١١٩

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

• قوله تعالى: «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا» **النطفة** في الأصل بمعنى **الماء القليل** غلب استعماله في ماء الذكور من الحيوان الذي يتكون منه مثله،

• و أمشاج جمع **مشيج** أو **المشج** بفتحين أو بفتح فكسر بمعنى **المختلط الممتزج**، و وصفت بها النطفة باعتبار أجزائها المختلفة أو اختلاط ماء الذكور و الإناث.

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

- و الابتلاء نقل الشيء من حال إلى حال و من طور إلى طور كابتلاء الذهب في البوتقة،
- و ابتلاؤه تعالى الإنسان في خلقه من النطفة هو ما ذكره في مواضع من كلامه أنه يخلق النطفة فيجعلها علقه و العلقه مضغه إلى آخر الأطوار التي تتعاقبها حتى ينشئه خلقا آخر.

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

- و قيل: المراد بابتلائه امتحانه بالتكليف، و يدفعه تفریع قوله: «فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا» على الابتلاء و لو كان المراد به التكليف كان من الواجب تفریعه على جعله سمیعا بصیرا لا بالعكس،
- و الجواب عنه بأن فی الكلام تقدیما و تأخیرا و التقدير إنا خلقناه من نطفة أمشاج فجعلناه سمیعا بصیرا لنبتلیه، لا یصغى إليه.

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

- و قوله: «فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا» سياق الآيات و خاصة قوله: «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ» إلخ يفيد أن ذكر جعله سميعا بصيرا للتوسل به في التدبير الربوبي إلى غايته و هي أن يرى آيات الله الدالة على المبدأ و المعاد و يسمع كلمة الحق التي تأتيه من جانب ربه بإرسال الرسل و إنزال الكتب فيدعوه البصر و السمع إلى سلوك سبيل الحق و السير في مسير الحياة بالإيمان و العمل الصالح فإن لزم السبيل الذي هدى إليه أداه إلى نعيم الأبد و إلا فإلى عذاب مخلد.

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

- و ذكر الإنسان في الآية من وضع الظاهر موضع الضمير و النكتة فيه تسجيل أنه تعالى هو خالقه و مدبر أمره.
- و المعنى: إنا خلقنا الإنسان من نطفة هي أجزاء مختلطة ممتزجة و الحال أنا ننقله من حال إلى حال و من طور إلى طور فجعلناه سميعا بصيرا لسمع ما يأتيه من الدعوة الإلهية، و يبصر الآيات الإلهية الدالة على وحدانيته تعالى و النبوة و المعاد.

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ  
إِمَّا كَفُورًا (٣)